

رواية " قلم زينب " / الثاني عشر / ف 3 / إعداد الأستاذ : محمد الضمور / 2018- 2019
ت: 0503295772 / 0524201963



الجَوَاد

في اللغة العربية



للفصل الثاني عشر
الفصل الدراسي الثالث
2018- 2019

ملخص رواية : قلم زينب

0524201963

إعداد الأستاذ : محمد الضمور - أبوظبي

الواتس اب : 0503295772

ملخص الرواية : (سيرة روائية / للكاتب : أمير تاج السر)

يتعرض في هذا النص بطريقة روائية لفترة من فترات عمل الكاتب طبيباً في بلده السودان، ويوحى ذلك الوصف بأن الأحداث التي يرويها كلها واقعية، لكن طريقة رواية الأحداث ورسم الشخصيات تعطي انطباعاً بأن للخيال أيضاً دوراً في تلك السيرة . تتلخص حكاية "قلم زينب"، في أن الكاتب كان في بداية مشواره العملي قد افتتح عيادة صغيرة في حي شعبي فقير، وذلك لتساعده على مصروفاته التي لا يفي بها الراتب الحكومي، وهو يومئذ خريج يتدرب في مستشفى حكومي في أم درمان، وفي أيامه الأولى لافتتاح العيادة زاره شخص اسمه إدريس علي، ومن تلك الزيارة تبدأ ورطة الكاتب الطبيب، حيث يختفي إدريس علي لكنه يبدأ في حياكة سلسلة من الخدع يحتال بها على الطبيب وعلى أناس قريبين منه بدعوى أنه صديق حميم له، ويبدأ الطبيب في دوامة البحث عن ذلك الشخص مستعيناً بالشرطة ، وتمرّ أشهر ، يعثر الكاتب على إدريس علي ذاته في المستشفى الذي أدخل إليه للعلاج، هو ومجموعة من السجناء، وحين يبلغ عنه يكتشف أنه يقضي عقوبة سجن منذ خمس سنوات ، ولا يجد دليلاً على أنه كان يخرج من السجن لتدبير خدعه.

المغزى (الرسالة الضمنية) :

تتحدث رواية قلم زينب عن أحداث واقعية في مجتمعاتنا (المجتمع السوداني خاصة) بما يحمله من هموم و معاناة و واقع مرير في مشهد مضحك ساخر ، و قد طرح الكاتب العديد من القضايا الاجتماعية كالشعوذة و الإجرام ، و مشاكل الزواج ، و انتشار الأمراض المزمنة ، و كذلك المشاكل السياسية من ضياع للحقوق و ظلم و نصب ، و إهمال . و كذلك تبين الرواية ما يؤول إليه بعض الأشخاص نتيجة لهذا الواقع المأساوي فيلجأ إلى الخداع و المكر ، و يصبح مجرماً يبحث عنه الجميع .

كذلك يطلعنا الكاتب من خلال الرواية على المجتمع السوداني الريفي في فترة زمنية لا تزيد عن بضع سنين ، يجسّد فيه واقعا مؤلماً لإحدى القرى السودانية و ما ينتشر فيها العديد من القضايا الاجتماعية ؛ كالشعوذة و الدجل و الإجرام و مشاكل الزواج ، و العلاقات الاجتماعية و الفقر و كذلك المشاكل الصحية من انتشار الأمراض المزمنة ، و المشاكل الأمنية و السياسية من ضياع للحقوق و ظلم و خداع و نصب . و كذلك الحديث عن الإشكاليات الاقتصادية ليسرد حكايات جديدة عن بسطاء من الناس يتحايلون على الحياة التي قست عليهم في بيئة حاملة للمتناقضات .

القلم : مثابة شارة النحس الذي كان من ظهور إدريس علي في حياة الطبيب . / القلم الذي كتب فصول الحكاية.

(20) قلم : تعد بأجزاء جديدة من السيرة التي ستنقل إلى محل آخر .

المفارقة في الرواية : كتب أمير تاج السر سيرته الروائية و التي سلط فيها الضوء على شخصياته و البيئة التي تعيش فيها أكثر من حياته الشخصية فكانت لغته سلسلة سهلة صوّر من خلالها الواقع بكل تفاصيله و الحياة المريرة التي يعيشها الناس و معاناتهم .

وصف الشخصيات في الرواية :**١- شخصية الطبيب :**

كان شخصا طموحا ، حيث جاهد في إكمال تدريبه للطب الشاق كان متحملا للمسؤولية ؛ حيث كان يعمل في العيادة صباحا ، و في المشفى مساء ؛ من أجل زيادة دخله . كان مخلصا في عمله ، و يعالج المريض و يفحصه و هو يعرف بأنه يتظاهر بالمرض . مجدا في عمله ، حيث كان يعمل من الصباح حتى المساء مناوبة بين العيادة و المشفى . لم يستسلم للظروف ، و حارب الفقر ، و أصبح طبيبا معروفا ، كان متواضعا يشعر مع الآخرين ، حيث كان يعالج كثيرا من المرضى مجانا . و كذلك يتسم بصفات إنسانية كثيرة : كالطيبة ، و العطف ، و الرحمة ، و الإنسانية . و كان متسامحا فقد سامح الشخص الذي أخذ عربته . و لكنه مع ذلك كله فقد كان طيبا يصدق كل ما يقال له ، و مثال ذلك إدريس علي .

٢- شخصية إدريس علي :

كان شابا في أوائل الثلاثينات من العمر ، نحىلا بشكل لافت حتى ليبعدو بلا لحم ، شعره منكوش إلى الأعلى ، يرتدي زي جنود الصاعقة المرقع ، كان من أشد المجرمين ، حيث لم تستطع الشرطة أن تقتفي له أثرا ، و كان مخادعا ؛ فقد خدع فضل الله حتى تسبب بموته . كان شابا في مقتبل العمر ، نحىلا ، شعره منكوش ، كان مجرما ، محتالا ، شديد الذكاء ، حيث كان يخرج من السجن ، و يقوم بأفعاله و مقالبه ، مخادعا لا يعترف بقيمة و مبادئ ، و كان الدكتور أحد ضحاياه ، بل تجاوز ذلك ليستغل الهدية التي قدمها للدكتور (قلم زينب) لينجز مخططاته و أأعبيه على الناس من مثل : اقتراضه ثلاثة آلاف جنيه من صديق الدكتور . و كان يغير اسمه في كل عملية نصب و احتيال بحيث لا يستدل عليه أحد . فقد كانت شخصية إدريس علي بمثابة المرض المبهم الذي يورق الطبيب .

٣- شخصية عز الدين موسى :

كان ممرضا قديما ينتمي لقبيلة المحسن في أقصى شمال البلاد ، كان صبورا و جريئا حينما طلب التعويض من الطبيب بسبب خسارته عندما عالجهم دون أن يدفعوا له أجرا . و قد كان وفيًا حيث ساعد الطبيب ، و كان يشهد معه و يساعده في البحث عن إدريس علي .

٤- شخصية السيد أحمد :

كان بحارا على سفن تجارية لعدة دول ، كانت يده قويّة و مشيته صلبة ، أصيب بالسرطان ، لم يستطع الانجاب ، فأمواله ليست لها وريث .

٥- شخصية نجفة :

كانت بعيدة عن النجف و أضوائه الموحية ، في نحو الخمسين أو أكثر ، ترتدي ثوبا بسيطا من القماش (البوليستر) ، و ذهبها محدودا في الساعدين ، و تضع في أذنيها أقراطا رخيصة من الزجاج الملون ، و تشكو دائما من صداع نصفي مزمن .

٦- شخصية زوج نجفة :

زوج مخادع ، مزواج (يتزوج و يطلق) و يسافر من بلد لآخر ، حاملا بخوره و شعورته ، طمست عيناه باللون الأسود ، و أسنانه صفر متأكلة من الحواف .

٧ - شخصية هويدا الشاطي :

فتاة منسقة ، ترتدي ثوبا أصفر ، يبدو من تحت غطاء رأسها الشفاف شعر كثيف ، متموج ، كانت تشكو من اضطراب في النوم ، ذات وجه فاتن ، حيث قدمها إدريس علي على أنها مريضة تعاني من سلسلة من الأمراض النسائية ؛ مع العلم أنها لا تعرفه و لا تعرف حتى اسمه . كانت تعمل في مصرف معروف ، و قد تزوجت فيما بعد من الحلمان الرجل المشعوز الدجال ، و اضحت ضحية لجهله و احتياله .

٨ - شخصية العجوز حامد رطل :

كان شيخا في نحو السبعين ، يرتدي عمامة من القماش الكرب الشفاف و صندلا من جلد الماعز ، كان فصيح اللسان ، و يبدو عليه أنه تدرب على مخاطبة الأطباء ، عمل طوال حياته حمالا بالميناء ، في النهار يجلس على القهوة يلقي التحية و يعد المارين ، و في المساء يذهب إلى الشيخ حلمان يساعده في إيقاد بخوره ، و يطمح مستقبلا أن يفتح عيادته الروحانية الخاصة بعد أن تعلم كثيرا من الحيل .

٩ - شخصية " سهلة " سماسم :

امراة مطلقة في نحو الثلاثين ، ترتدي ثوبا ملونا و ذهبها حقيقيا منقوشا بفن . خطبت الطبيب لنفسها و تتظاهر دائما بالمرض لتأتي للعيادة ، كانت دائم البحث عن عريس ، و لكنها عندما تزوجت بقريب عز الدين تغيرت و حققت مع زوجها الاستقرار و الأمان .

١٠ - شخصية أخي سماسم النشال :

كان نشالا محترفا ، و مسجلا لدى دوائر الشرطة ، كان يلقب بالخفيف لسرعته في النشل و السرقة ، و خفة يده يدخل السجن ثم ما يلبث أن يعود إليه ، إصبع رجله الكبير مبتور ، و إصبعه الصغير متورم ، و كان يحمل وشم ذبابة في ذراعه ، و لكنه تاب بعد ذلك و عمل عند زوج أخته .

١١ - شخصية الشاويش خضر :

يبدو قديما ، و على وشك التقاعد ، و تدل ملامحه و تلك الخطوط الرأسية الموشومة على خديه نوعا من الزينة التقليدية . كان ظهره منحنيا إلى الأمام و هو يمشي ، و جرابه المدلى من الخصر و به سلاح ، و قد كان أحد أشرطته العسكرية يتأرجح على كتفه اليمنى بسبب تمرق الخيوط ، و كان يستغل وظيفته كشرطي في طرح الأوامر التي لا يحق له أن يطرحها .

١٢ - الشيخ حلمان :

هو معالج نفسي (روعي) ، يسكن في حيّ المرغنية الشعبيّ يستخدم اسم مستعار ساهم في انتشاره بين البسطاء من الناس ، له عيادة عبارة عن بيت صغير ، بابه مدهون باللون الأخضر مرسوم عليه الكعبة وهذه إحدى أسلحته لغزو الأدمغة البسيطة ؛ من حلّ المربوط ، و العودة بالغانب ، و إخراج المسّ الشيطانيّ. كان يغطي عيادته بسحابة من البخور الكثيف الخانق للرائحة ، كان دجّالا يطلق نساءه ليتزوج بأخريات .

١٣ - شخصية العقيد عمر :

هو أحد أصدقاء الطبيب ، يوصف بالتمرد ، كان له صديقة نرويجية اسمها " فلورنس " تعرّف عليها ضمن الحملات الإغاثية الأوروبية ، كاد أن يتزوجها بعد أن اشترى لها فستانا و إسوارا ، و لكنها ماتت جرّاء انفجار لغم . كان ثابت الأعصاب شامخا متناسقا ، و غالبا ما تكون قبّعته العسكرية في يده أو في السيارة ، و كان زيّه الأخضر نظيفا و لامعا ، و سلاحه متوفر على الخصر و رتبته العسكرية ثابتة على كتفه ، و كان يساعد الناس بلا تردد .

مقتطفات من الرواية :

- لقاء الكاتب (الطبيب) إدريس علي في حيّ النور الشعبي .
- عمل الكاتب طبيب نساء و توليد في مستشفى المدينة الكبير .
- افتتاح الكاتب (الطبيب) عيادة صغيرة في حيّ شعبيّ فقير ، و ذلك لتساعده على مخضروفاته الاي لا يفي بها الرّاتب الحكوميّ .
- جلوس الطبيب و عز الدين أيّاما قاربت الشّهر على كرسيّين قديمين أمام باب العيادة بلا عمل .
- عز الدين يجوس الحيّ بقدميه يعرض على المرضى المزمّنين خدمات طبيبه الجديد البارح بأجرة تافهة .
- في يوم سبت كعادته بدأ الزبائن يأتون واحدا تلو الآخر فقراء شاحبين .
- مجيء (إدريس علي) وسط تلك الفوضى المرضيّة يفرض على الكاتب (الطبيب) صداقة قسريّة تدخل الكاتب في دهاليز لم يكن يظنّ أنّه سيدخلها يوما ما .
- إدريس علي ينفي المرض عنه ، و يبرّر سبب مجيئه ؛ و هو تحية الطبيب الجديد في الحيّ و إكرامه ، و التّعرّف عليه أكثر .
- إدريس علي يهب الطبيب قلما سائلا أسود اللون بلا ماركة محددة (أرجوك اقبله من أجل زينب) .
- إدريس علي يدّعي أمام عز الدين أنّه صديق قديم للطبيب .
- الكاتب أيقن أنّه علق في شرك اسمه إدريس علي .
- اتخاذ الطبيب قرارا بإعادة قلم زينب لإدريس و طرده من العيادة ، و إن دعا الأمر سيضطر إلى اخلائها تماما .
- تجمع العشرات بين نساء و رجال و أطفال على باب العيادة .
- اعتقاد عز الدين أن ذلك الرّحام رزق هبط عليهم من السماء ، لكنه كان مخطئا .
- إدريس علي يُعلم جماعته بقصة قلم زينب و أن الطبيب صديقه ، فلا يستطيع الطبيب رفض معالجة أهله .
- الطبيب يكسر القلم (قلم زينب) من الوسط ، و يلقيه على الارض .

- الطبيب يُعلم عزّ الدين في صوت قاطع إنه يوم الانسانية الكبير فليدخلهم واحدا تلو الآخر .
- إعجاب الطبيب بشخصية الشيخ (حامد رطل) لدرجة أنه فكّر في جعله شخصية في رواية قد يكتبها ذات يوم .
- قلق أسرة الطبيب لتأخره عن مواعده .
- استعداد الطبيب لمغادرة عيادته الساعة (9:30) مساء .
- سماسم تلمح و تصرّح للطبيب أنها ترغب في الزواج منه .
- خرج الطبيب من عيادته ليتفاجأ بسرقة عربة والده (كارو) .
- إدريس علي يؤجر للعريس العربية بسعر رخيص حتى تقود الزّفة و تشرف العريسين ، ثم العودة لاستردادها في التاسعة و النصف ، و لكنه لم يحضر .
- = الطبيب سيحرّر بلاغا ضد المدعو إدريس علي .
- ** من الأفكار و القضايا التي طرحها الكاتب : إنّ إحدى معضلات مهنة الطب أن تقبل بمعاينة نصاب و تدري أنه تماما نصاب أو ترفض معاينة نصاب فيموت في ذلك اليوم بالذات من مرض حقيقي .
- عدم ظهور إدريس خلال (15) يوما لا شخصيا و لا عبر احتيال .
- المحتال إدريس علي يأخذ (3000) جنيه من فضل الله بحجة أن الطبيب أرسله لاستلاف المبلغ لتجديد أثاث العيادة و صيانتها .
- زيارة الطبيب العقيد في مقرّ عمله سعيا وراء القوة و السّلطة، التي ربما تخلّص الطبيب من ذلك المحتال .
- كانت مهمة البحث شاقة و طريفة ، فهناك (17) رجلا يحملون اسم إدريس علي .
- يقع الطبيب فريسة احتيال إدريس علي من جديد ، و ذلك من خلال الحجاج الذين بعثهم إدريس علي للطبيب ؛ فإقامتهم و تسفيرهم إلى مكة ستكون عن طريق الطبيب . (3) أيام .
- عند سرقة محول الكهرباء من العيادة أرجأ الشاويش البحث عن السارقين لسببين :
- ١ - انتهاء وريثته و وريثة زميله تولاب لهذا اليوم .
- ٢ - الزنزانة مكتظة بالمجرمين ، و لا يوجد مكان لمجرم جديد .
- إدريس علي هو الذي سرق المولد الكهربائي ، و باعه على اعتبار أن الطبيب سيحضر واحدا جديدا
- إدريس علي يحتال على فضل الله و يجردّه من مطعمه ، على اعتبار أنه حصل على تنازل من فضل الله .
- يتعرّف الطبيب على إدريس علي في طابور المشبوهين ، و لكن الشرطي يؤكد له أنه ليس إدريس علي و أن اسمه : محمود حامد ، و مُدان بجريمة الاحتيال على عدد من تجار الماشية حين باعهم أراض و هميّة ، و أنه موجود في السجن منذ (5) سنوات .
- وصول الطبيب إلى منطقة طوكر ، مكان عمله الجديد .
- لم يخبر أحدا أنه رأى إدريس علي معتقلا ضمن مرضى قدموا من مدينة (سواكن) .
- الطبيب يرى أن ثمة فساد يحدث و مجرمين يخرجون من السجن ثم يعودون إليه .
- كان بحوزة الطبيب أكثر من (20) قلما من ماركة قلم زينب اشتراها من سوق شعبيّ ، و ينوي استخدامها في الكتابة .